الاستاذ

الجزء الاربعون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٣ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٣٠ مايو سنة ١٨٩٣

حفظ الصحة

لما كان من اهم واجبات الوالدين معرفة من الطفولية وكيفية تربية المولود وتنقله في اطواره الابتدائية وعمل الوسائط الواقية لصحته من العوارض كتب الطبيب الفاضل احمد افندي صادق ذكي احد متخرجي مدرسة قصر العيني رسالة في هذا الباب ملأها بالفوائد العلمية والاصول الطبية فاحببنا نشرها لضرورة معرفة المربين بها قال حفظه الله تعالى

السن

هو تعاقب الاطوار المختلفة للحياة وتعرف تلك الاطوار بظهور بعض وظائف او اعضاء وبزوال البعض الآخر ومع ذلك فانه لا يمكن معرفة حد واضح يفصل احد الاطوار عن الذي يليه حيث لا يظهر عند ذلك تغيير تشريحي في الجسم عند انتهاء احد الاطوار وابتداء الثاني ولذا قال بعضهم لا يوجد فاصل واضح بين اطوار الحياة غير البلوغ ويختلف ظهور تلك

الاطوار على حسب الطقس والمعيشة والعوائد والامزجة فمتى ولد الطفل يزداد في النمو شيئاً فشيئاً حتى يصل الى سن البلوغ وفي هذا الوقت يقال انه انتهى سن الطفولية الذي يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام · القسم الاول الطفولية الاولى ويبتدئ من الولادة الى انقطاع الحبل السُرى اي الى اليوم الخامس والسادس · والقسم الثاني من انقطاع الحبل السري الى سبع سنوات · والقسم الثالث من سبع سنوات الى البلوغ · والاولى تقسيم الطفولية الى قسمين فقط الاول من الولادة الى سبع سنوات · والثاني الى البلوغ · واما البلوغ فظهوره يختلف على حسب النوع والطقس والمعيشة والعوائد والامزجة ففي القطر المصري تبلغ الرجال من ١٤ : ١٥ سنة حداً متوسطاً وتبلغ النساء من ١٢ : ١٤ سنة وفي البلاد الباردة قد يتاخر البلوغ الى اربعين سنة وفي البلاد الحارة قد يحصل البلوغ في سن العشر سنوات · وقد ثبت بالمشاهدات ان الاغنياء يبلغون بسرعة عن الفقراء لكثرة توفر الشروط الصحية التي تساعد نمو اجسامهم وكثيراً ما يشاهد ان سكان المدن يبلغون بسرعة عن سكان القرى وذلك لكثرة الملاهي والمناظر المنبهة للقوة التناسلية عند سكان المدن اكثر من سكان القرى · وكذلك اصحاب المزاج الدموي والعصبي يبلغون بسرعة عن اصحاب المزاج اللمفاوي والصفراوي وذلك لكثرة كمية الدم الذي منه يتكون المنى و بتنبه المخ في الدموي وكثرة تاثر العصبي من اي منظر بهج وينتهي البلوغ في سن العشرين ثم يبتدي سن الشبوبية من ٢٠ : ٤٠ ثم سن الكهولة من ٤٠ : ٦٠ ثم سن الشيخوخة من ٦٠ : الموت ويوجد تقسيم اخر لسن الطفولية فيجعل قسمين سن بلوغ

وسن شيخوخة وصاحب هذا الراي يقول ان سن البلوغ يبتدئ من الحلم الى ستين سنة وهناك تقسيم اخر مذكور في قول الشاعر

اصح صفات الآدمي وضبطها ... لتلقط درًا تقتنيه بديعا
جنين اذا ما كان في بطن امه ... ومن بعد يدعى بالصبي رضيعا
فان فطموه فالغلام لسبعة ... كذا يافع للعشر قله مطيعا
الى خمس عشر بالحزور سمه ... لتحسن فيما تقتنيه صنيعا
كذاك الى خمس وعشرين حجةً ... فتى قد دعاه الفاضلون بديعا
.... لحد الاربعين وبعده ... بكهل الى الخمسين فادع سميعا
وشيخًا الى حد الثمانين فادعه ... بها ثم هِمًّا للممات رجيعا

والحد المتوسط لزمن الحياة من ٧٠ : ٨٠ سنة وقال بعضهم انه يمكن وصوله الى مائتي سنة · وقد اتبعت في رسالتي هذه التقسيم الثاني وهو سن الطفولية وسن البلوغ وسن الشيخوخة تسهيلا للقاري، وبالله التوفيق

سن الطفولية

يبتدئ هذا السن من الولادة الى البلوغ وينقسم الى قسمين طفولية أولى وطفولية ثانية · فالطفولية الأولى تبتدي، من الولادة الى سبع سنوات ومتى ولد الطفل وكان كامل الترتيب يكون طول قامته نصف متر للذكر و٤٨٣ ملليمتر للانثى ويزن ٣٢٥٠ جراماً اي ستة ارطال ونصف رطل وينقص هذا الوزن من ١٠٠ : ٣٠٠ جرام مدة الثلاثة او الاربعة ايام الاول التي تعقب الولادة بسبب خروج العقي (وهو ما يخرج من المولود عند ولادته من المادة البرازية) والتبخير الجلدي ثم يزداد وزن الطفل كل يوم

من ٢٠ : ٣٠ جراماً مدة خمسة شهور ثم يزيد كل يوم من ١٠ : ١٥ جراماً الى تمام السنة فتصير زنته عند انتهاء السنة الاولى تسعة كيلوجرام وفي انتهاء السنة السابعة تكون زنته ١٨ كيلوجرام · وحرارة الطفل حال الولادة تكون ٣٧ر٥ اي ارفع من درجة حرارة الشاب نصف درجة ثم بعد مضي بعض دقائق تصل الى ٣٦ او ٣٥ درجة بسبب التبخير الجلدي الذي ينزع من الجسم كمية عظيمة من الحرارة ثم ترتفع ثانياً الى ٣٧ وكسور ونبض حديثي الولادة من ١٢٠ : ١٤٠ في الدقيقة الواحدة ثم ينزل في السنة الثانية الى ١١٠ وفي الخامسة الى ١٠٠ وفي الثامنة الى ٩٠ ثم من العاشرة الى الثانية عشرة يصل الحد الطبيعي اي من ٧٢ : ٨٥ وعدد حركات التنفس بعد الولادة ٤٤ في الدقيقة الواحدة ثم يصل الى ٣٥ في السنة الثالثة وفي الخامسة يصل الى ٢٥ وفي الثامنة يصير التنفس اعتيادياً اي من ١٢ : ٢٠ مرة في الدقيقة · ودم الطفل المولود حديثاً كدم الشبان مع اختلاف في نسب عناصره فقط لكثرة كراته الحمراء عن البلاسما (اي سائل الدم) ولكثرة احتوائه على كراة بيضا بنسبة اكثر مما يكون عند الشبان · ومقدار وزن دم الطفل يساوي عشر وزن جسمه وبول حديثي الولادة يكون ١٠٠٣ ثم يزداد الى ان يصل ١٠٠٦ في اليوم العاشر ثم يزداد الى ان يصل الى الحد الطبيعي وهو من ١٠١٥ : ١٠٢٥ وبرازهم يكون اخضر اللون لكثرة احتوائه على الصفراء المفرزة مدة الحمل والحبل السري يسقط من اليوم الخامس الي السادس · ولون جلد حديثي الولادة يكون احمر بنفسجياً ثم يستبدل بلون اصفر الا في الوجنتين من اليوم الثالث الى الخامس ولا يظهر اللون الاصلي الخاص بشكل الانسان الا بعد

اسبوعين او ثلاثة واما شكل حديثي الولادة فانهم يحفظون اولاً الانحناء الى الامام براسه واطرافه وجذعه فيكون شبيهاً بالحالة التي كان عليها في بطن امه ثم يحرك يديه وفي الشهر الثاني يمكنه حفظ راسه ومن الشهر الرابع الى الخامس يمكنه حفظ الوضع الجلوسي ومن السابع الى الثامن يمكنه التمرُّك الى جميع الجهات واما هيئة سحنة الاطفال المولودين حديثاً فانها لا تدل الا على اللذة والألم فمتى علم ذلك نقول انه متى ولد الطفل متصفاً بالصفات المتقدمة فانه يخرج صائحاً وليس ذلك دليلاً على آلام كما يظن بل لاستنشاقه الهواء ووصوله الى الرئتين كي يمددها وهذا الصياح يطمن خاطر امه وينسيها ما نالته من الاتعاب واما اذا ولد في حالة موت ظاهري فانه يكون ناشئاً اما عن انقذافه من يد القابلة مباشرة بعد الولادة في السائل الذي خرج من الرحم او من التفاف الحبل السُري حول عنقه حال الولادة او من امتلاء فمه او انفه او هما معاً بمواد مخاطية او من عائق اعتراه اثناء سير زمن الولادة فيجب في مثل هذه الاحوال وضع الطفل على ظهره ويدخل الاصبع المغطي بقماش نظيف في فمه لاخراج المواد المخاطية التي ربما تكون هي السبب في اعاقة التنفس الذي نجم عنه هذا الموت الظاهري ثم يدلك الصدر ثم تضرب الاقدام ضرباً خفيفاً لتحويل الدم من الدماغ اليها لانه ربما يكون سبب هذا الموت الظاهري اختناق دماغي وان لم يفد كل ذلك وجب عمل التنفس الصناعي الذي غايته مسك يدي الطفل من معصميهما مع قبضة اليد ويبعدان عن الجذع دفعة واحدة لاتساع جدر الصدر ثم يرجع بهما الى جدر الصدر ثانياً مع الضغط الخفيف فيضيق بذلك

التجويف الصدري ويستمر على ذلك فبهذه الصفة يقلد التنفس الطبيعي · وان لم يفد ذلك يستحضر انا آن احدهما مملوء بماء بارد جدًّا والثاني مملوء بماء حار فيغمر الطفل في الاناء الممتلئ بالماء الحار ثم يرفع منه ويوضع في الحال في الماء البارد فيتنبه مجموعه العصبي او يشم النوشادر او البصل وان لم يفد كل ذلك يسرع باستدعاء طبيب او طبيبة ليتدارك هذا الخطر كان يجري قطع الحبل السري واخراج قليل من دم الجنبين يسيل الى الخارج اذا كان سبب الموت اختناق رئوي او مخي ومتى تنبه الطفل من احدى هذه الوسائط وجب الالتفات الى الفتحات الخلقية كالاعين والآذان والفم والانف والشرج والفرج وفتحة الصماخ البولي وجميع اعضاء الجنين فانه كثيرًا ما شوهد ولادة الطفل مصاباً بجملة تشوهات فالاعين قد تكون مغمضة بالكلية وقد تكون مفتوحة انما الحدقة تكون مدورة وقد يولد الطفل ومعه كتركتا (المائية) فيجب تقديم الطفل المولود بهذه الصفة الى الطبيب ليفعل ما يلزم له من العمليات · وقد تكون الاذنان مسدودتين من الظاهر فيجب ثقبهما وكذا الانف والفم · وقد يكون مصاباً بالشفة الارنبية وهي ما كانت قاصرة على الشفة وغالباً تكون العليا وقد تكون مزدوجة اي انه يوجد شقاق في الشفة فيقسمها الى ثلاثة اقسام وقد تكون متضاعفة اي ان انشقاق الشفة يصطحب بانشقاق سقف الحنك وفي مثل هذه الاحوال يعسر الرضاع وقد توجد تشوهات كثيرة جدًّا يولد بها الطفل لا يسعنا ذكرها الآن فان ذلك ليس من موضوعنا

البقية تأتي

وردت لنا هذه الرسالة بقلم احد افاضل دار العلوم العامرة قال ايده الله تعالى

«قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» اذ انظرت ايها المتبصر بثاقب فكرك الى هذه الحكمة البالغة وتفكرت ايها العاقل فيما اشتملت عليه آية الله من لطف العبارة وعبير الموعظة رايت ان الله سبحانه وتعالى امر بهذه الاية الشريفة كل من ولي امر الذرية التي بها العمران ونظام النوع الانساني بالقيام بجميع امورهم والاعتناء بواجباتهم من احترام وتنمية اموالهم وامعان النظر في تربيتهم وتقويم اودهم ونحو ذلك من كل ما يجب للصغير على الكبير ولكن الحكيم سبحانه لم يأمر بذلك امراً صريحاً بل جعل الامر بعبارة اخرى ليكون اوعى الى الامتثال واقرب الى الانقياد فقال جل ذكره (وليخش الآية) اي وليخف اولو الامر من ان يتركوا ذريتهم الخ ومن البين ان العاقل اذا علم انه سيترك ذريته وانهم محتاجون الى من يرشدهم الى حسن مستقبلهم وما به نجاحهم فلا ريب انه يجتهد في ان يقوم حق القيام بجميع ما عهد اليه من امر هؤلاء الضعفاء عسى الله ان يقيض لذريته من يعاملهم بمثل معاملته ويكفلهم كفالته اللهم الا من استولت عليه اوهام الطمع واحاطت به جيوش الغي فنبذ تلك الحقوق وراءه ظهريا اولئك اضلهم الله فاتبعوا اهواءهم واكلوا اموال اليتامى ظلماً ولم يعلموا انهم قد ملأوا بطونهم ناراً غافلين عن وعيد ذي البطش بانه يجازيهم على ذلك في الدنيا بالذل والاهانة وضياع مستقبل اولادهم ولا يكونون الا كثمر الحنظل بل هم اسوأ حالا منه وسيصلون سعيراً في الدار الآخرة وباليتهم نظروا الى قوله تعالى (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان

تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما و يستخرجا كنزهما رحمة من ربك) و ياحبذا لو جعلوا اسلافهم مدرسة لهم فدرسوا احوالهم ووزنوا اعمالهم بقسطاس العقل المستقيم وميزان الحكمة (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فالمهم شغف باغتيال حقوق ابناء اخيه واوع بسلب ما ادخره له ابوه ساع في حلول الخيبة بهم مخافة مزاحمته في مكانته او اخذ حقوقهم منه والخال ممثل في اكل ميراث اخته يرى تحريمه عليهم واذا استأنس ذلك المسكين رشداً رغماً عما يلاقيه منهم واراد ان ياخذ ما تركه ابواه بدت العداوة والبغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر كل ذا وذاك الغلام ينظر الى هذه الامور الذميمة فلا يستطيع لها رداً ولا يجد عنها محيصاً الا انه يمسي ويصبح في حجرته مكرراً قول القائل

وكم عم انبت منه هموم وخالٍ من جنى الخيرات خالِ

اللهمَّ الا ان يسعف برجال الحق فينقذونه من ربقة الظلم وقل من تصادفه تلك العناية الربانية وغير خاف ان الآية الشريفة ليست قاصرة على الاوصياء فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما انها تشملهم كذلك تأمر جميع اولياء الامر بالاعتناء بامر الذرية من حسن تربيتهم وتسهيل طرق نجاحهم من رفع كل صعوبة تكون امامهم وارشادهم الى ما به سعادة البلاد وتسهيل طرق نجاحهم وبث روح الامل فيهم وتثقيف عقولهم بنشر المعارف واذ ذاك تحسن تربيتهم فيعول عليهم في مهام الامور وتعظم الثقة بهم . وشبان المصريين الذين قد ارتضعوا لبان المعارف في عصرنا الحالي اعظم شاهد على ذلك فاننا نجد المربي منهم يكون اعظم وانجب من غيره ذلك

امر اذعنت به عقلاء الامم واعترف به فلاسفتهم فلا التفات لما نراهُ من بعض الاغبياء الذين يرمونهم بسفاسف الكلام وما علينا معاشر المصريين الان نربي ابناءنا ونوطد دعائم المعارف بينهم حتى يكونوا مثل من نبغوا من اعاظم الرجال ذلك هو الفوز العظيم فعلى كل عاقل ان يخاف من سطوة الجبار سبحانه ويراعي تلك الحقوق المقدسة ولا سيما من بايديهم زمام الحل والعقد فانه يجب عليهم وجوباً عينياً تقديس تلك الواجبات وذلك بان ينظروا نظر الخائف من المحاسبة على النقير والقطمير فيقولوا قولاً سديداً ناشئاً عن روية وفكر ثاقب وعظيم اخلاص لا عن اغراض شخصية واعراض دنيوية كما انه يجب على كل مصلحة من المصالح ان توجه العناية نحو المترشحين للوظائف من الوطنيين كي تعظم الرغبة في المعارف ويربوا الامل ولئن قالت المصالح نحن ناهجون هذا المنهج وسالكون هذا الطريق خاطبتهم الهندسخانة بصوت خاشع وقلب خاضع قائلة — ايها القابضون على زمام الاشغال المطالبون بحقوقي بين يدي ذي الجلال مابال حظي دائماً في انحناء وزاويتي في انزواء وشكلي غير منظم ومتواليتي تنازلية وكسري لم يجبر اما انا التي كنت بالامس تالله ان اخذت حظي واعطيت حقي لاكون في مقدمة من تقدم واعود على بلدي بل وعلى سائر المعمورة بالنجاح فابنائي ابنائي وابائي ابائي لم يغيرهم سوى طلوع الشمس من مغربها واجابهم الطب بلسان عليل وقلب كسير يامن هو على الصحة محافظ ولانواع العقاقير حافظ نظراً الى شبح انتم روحه وجسم انتم حواسه لم يبق منه الا خياله حتى لم يكن له حظ من الوجود الا في عالم المثال فالله الله في تلافيه قبل اتلافه والا فليس له عيش بدون صحة وكيف تبصر عين بغير ضياء

وسبب كل ذلك تنوع المرض وتبادل العلل وتغاضي الطبيب حتى صار يعافني كل ذي امل فلا يرد موردي الا وقر عنده من ملوحة مائي الذي كان عذباً (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

ذلك مطلب شريف عائد بجليل المنافع على الامة عموماً وعلى المتعلمين الذين بهم صلاح البلاد خصوصاً كما لا يخفى ولما ان الولد يتعلم واجباته الضرورية من الخط والحساب وبعض العقائد وبعض ما يجب له وعليه فيخرج من ذلك الدور على نور من ربه واذا اراد ان يثبت على اقتطاف ازهار المعارف كان ذلك نوراً على نور وان اراد ان يسلك طريقاً آخر من طرق المعيشة يسهل عليه السير بتبراس عقله والله يهدي اليه من اناب

تابع التربية والتعليم لخادم وطنه عطوفة علي باشا مبارك

مملكة النمسا

هذه المملكة لم تعتن بامر التربية مع مجاورتها لالمانيا التي تقدمت درجة التربية فيها في وسط القرن السادس عشر الا في اواخر القرن الثامن عشر وقد كانت حالة التربية في غاية الاهمال وانما كان هناك بعض مكاتب في بعض جهات قليلة جداً وفي سنة ١٧٧٠ كان كل مائة طفل من اطفال المملكة يدخل في المكاتب منهم اربعة وعشرون وفي عهد المملكة ماريه تريز مملكة النمسا بعد حرب السبع سنين تيقظت الحكومة لهذا الامر والتفتت اليه وشكلت مجلساً للنظر في تحسين التربية وتعميمها وصار انشاء مدرسة للمعلمين في مدينة فينا قاعدة مملكة النمسا الآن وفي سنة ١٧٧٤